إنتاج كتابي

اُلْخُرُوجُ فِي نُزْهَةٍ وَ ضِيَاعُ اُلْأَخِ اُلصَّغِيرِ

إِنْ كُنْتُ أَنْسَى فَلَنْ أَنْسَى مَا حَدَثَ مَعَنَا فِي ذَلِكَ اُلْيَوْمِ اُلْمَشْهُودِ لَقَدْ نَقَشَ فِي ذِهْنِنَا وَ ذَاكِرَتِنَا كَمَا تَنْقُشُ اُلْحَفْرِيَاتُ مُنْذُ اُلْأَزَلِ.

ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ عُطْلَةِ اُلرَّبِيعِ، خَرَجْتُ مَعَ أَفْرَادِ عَائِلَتِي فِي نُزْهَةٍ إِلَى إِحْدَى اُلْغَابَاتِ اُلْمُجَاوِرَةِ لِنِسْيَانِ مَتَاعِبَ اُلدِّرَاسَةِ وَ اُلْعَمَلِ لَعَلَّ اُلْأَجْسَادَ تَسْتَرْجِعُ حَيَوِيَّتَهَا وَ اُلْعُقُولَ تَسْتَرْجِعُ طَاقَتَهَا. (لِنَتَخَلَّى عَنْ اُلرَّتَابَةِ اُللَّعِينَةِ اُلَّتِي تَكَبَّلَنَا بِأَغْلَالِهَا اُلْحَدِيدِيَّةِ.)

وَ فَوْرَ وُصُولِنَا إِلَى اُلْمَكَانِ اُلْمَنْشُودِ، اُنْطَلَقْنَا مَعَ أَخِي اُلصَّغِيرِ نَمْرَحُ فِي كَنَفِ اُلطَّبِيعَةِ اُلْخَلَّابَةِ فَكُنَّا تَارَةً نُغَنِّي وَ طَوْرًا آخَرَ نَجْرِي وَرَاءَ اُلْفَرَاشَاتِ وَ اُلْعَصَافِيرِ أَوْ نَقْطِفُ بَاقَاتٍ مِنَ اُلْوُرُودِ فِي حِينِ كَانَ وَالِدَيَّ مُتَمَدِّدَيْنِ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ يُمَتِّعَانِ بَصَرَهُمَا بِمَا حَبَا اللهُ اُلطَّبِيعَةَ مِنْ جَمَالٍ.

وَ عِنْدَمَا تَوَسَّطَتِ اُلشَّمْسُ فِي كَبِدِ اُلسَّمَاءِ، تَحَلَّقْنَا حَوْلَ اُلطَّعَامِ وَ أَكَلْنَا ضُعْفَ مَا أَعْتَدْنَا أَكْلَهُ.

اِسْتَمْتَعْنَا كَثِيرًا وَ قَضَّيْنَا أَوْقَاتٍ (مُسَلِّيَةٍ) مُمْتِعَةٍ (نَسِينَا فِيهَا) أَنْسَتْنَا مَتَاعِبَ اُلدِّرَاسَةِ وَ ضَوْضَاءَ اُلْمَدِينَةِ وَ شَوَارِعَهَا اُلْمُزْدَحِمَةِ وَ لَكِنْ حَصَلَ مَا عَكَّرَ صَفْوَنَا وَ نَغَّصَ فَرْحَتَنَا مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّاهُ اُلْمَرْءُ يُدْرِكُهُ تَجْرِي اُلرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي اُلسُّفُنُ فَلَمْ نَجِدْ أَخِي اُلصَّغِيرَ. عِنْدَئِذٍ اُسْتَحَالَتْ اِبْتِسَامَتُنَا زَفَرَاتِ فَرْحَنَا نَبْحَثُ عَنْهُ فِي أَرْجَاءِ اُلْغَابَةِ كَاُلشَّارِدِينَ اُلْهَائِمِينَ لَا نَعْرِفُ وَجْهَهَا وَ لَا غَايَةٍ سَاوَرَتْنَا اُلْهَوَاجِسُ (اِنْتَابَتْنَا اُلْهَوَاجِسُ) وَ تَرَاكَمَتْ بِأَذْهَانِنَا أَسْئِلَةٌ عَدِيدَةٌ لَمْ نَجِدْ لَهَا أَجْوِبَةً. كَانَ أَبَوَيَّ يَضْرِبَانِ رَاحَتَيِ أَيْدِيهِمَا بِبَعْضِهِمَا مُحَوْلَيْنِ

مُتَضَرِّعَيْنِ إِلَى اللهِ أَنْ يُنَجِّيَ أَخِي الصَّغِيرَ. مَرَّتْ عَلَيْنَا سَاعَاتُ الْبَحْثِ
مُتَرَاخِيَةً مُتَبَاطِئَةً إِلَى أَنْ طَفَحَ الْكَيْلُ وَ نَفَدَ صَبْرُنَا فَأَقْبَلَتْ أُمِّي عَلَى صَدْرِهَا
ضَرْبًا وَ عَلَى شَعْرِهَا نَتْفًا وَ قَدْ أَجْهَشَتْ بِالْبُكَاءِ.
فَرَّ وَالِدِي إِعْلَامَ الشُّرْطَةَ فَأَسْرَعَ نَحْوَ السَّيَّارَةِ وَ لَا تَسَلْ عَنْ عَظِيمِ دَهْشَتِهِ
حِينَ (رَأَى) وَقَعَ بَصَرَهُ عَلَى أَخِي مُرْتَمِيًا فِي السَّيَّارَةِ يَغُطُّ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ،
حِينَهَا تَنَفَّسْنَا الصُّعَدَاءَ وَ تَهَلَّلَتْ أَسَارِيرُ وَجْهِنَا فَرَحًا وَ حَمِدْنَا اللهَ عَلَى
سَلَامَةِ أَخِي ثُمَّ انْفَجَرْنَا ضَاحِكِينَ.